كتاب

گ اليمنية: هاجر الجبلي

الناشر:گ هايدي مصطفى"تُوفَكْتُ"

أنتَ عظيم!.

عندما يكون الاختيار الوحيد هو نفسك عندها تبدأ مرحلة الغوص في ملكوت العشق الأبدي الّذي يحثك على حرث أيَّام عُمرك بكلّ ما تحتاجه من أهداف لتسطع في هذا الحياة، ليس لكونك إنسانا فقط؛ بل لكونك نسخة عظيمة أوجدها اللَّه لمرة واحدة لن تتكرر مهما تعددت أوصافها ووجوهها، فستبقى البصمة فريدة، فاسعى لرسمها ورودًا سعيدة.

رسالة أمل

حدثتني تلك العجوز الهرم قالت لا تكفي أيتها الحمامة عن التحليق فأنت على بعد قليل من تحقيق الحلم ،

إصنعي لنفسك سلم النجاح وتأكدي أنه يستحيل أن تفشلي ولا شيء مع الوقت سيكون رفيقك إلا الإبداع والتأقلم ،

عدي على أصابع يدك وإن لم تكفي إيجابياتك لتزهري بها وودعي تلك السلبيات التي لن تصيب هدفك ولن تغني جانبا غاليتي وقفي شامخة ولا تنحني وإصنعي من نفسك مثالا يقتدى به .

ودوما كوني على يقين بأن النجاح سيكون من نصيبك ما إن وثقت بنفسك

لا للوداع

سارحل بصمت .. وأودع كل شيء... لكنني لا أطيق الوداع ...

سأكفكف بيدي دموع عيوني .. مثل غيمة تفتقد المطر. ...

كمن فزع من حلم ايقظته الكوابيس ...

دموعي بيدي أمسحها .. مثل حبات الثلج أذابه شعاع الشمس ...

لقد حان وقت السفر ...

لا أودع لانني لا أعرف كيف أشرحه ...فلا أستطيع أن يطفأ نور القمر .. وإشراقة الشمس .. وبهاء السماء ..

وخيوط الأمل .. ولا تنقطع حبال الرجاء .. ولا ينتهي العزم والإصرار ...

لا للوداع ...

سأقول لقلبي .. أكتم .. وسكت .. و أقول عقلي لا تفكر ...

فلا لهيب وجعي ينتهي .. و لا مشاعري .. ولا عواطفي تنتهي فأرتاح من التعب....

اصنع عالمك .
ثق بنفسك انك تستطيع تحقيق حلمك و اصنع عالمك الخاص .
فمن حقك أن تنجح ..
ان تتخطى العقبات وتناضل من اجل تحقيق أهدافك .
من أجل تحقيق النجاح فهو على بعد خطوات منك .
فأنت تمتلك القدرة على التخطي .
ابذل قصارى جهدك.
فلا احد يستحق ان يكون افضل منك سوى نفسك .
أخبرها أنك تستطيع ،وأنك الأفضل ..
وأنك ستتجاوز ضعفك وانكسارك .
ستبلغ مرادك .
فالنجاح يبدأ بخطوة
والمزيد من النجاح يحتاج إلى المثابرة .
عالمك مليئ بالإنجازات .
وما عليك سوى الإصرار على العزيمة والإرادة . فهي طريقك للنجاح .
وعندما تصل تذكر أنك وصلت بجهدك .
فأنت تستحقه .

أيام متهالكة !.

بين ضحكات من القلب، وضحكات من الوجه هنا تسقط أقنعة الوجوه و القلوب في قاع الإنسان، لقد توَّسدت جنون الأحلام يومًا حتَّى استيقظت بغتة على أقسى شعور قد تشعر به في هذه الدَّنيا، حين تجد نفسك بين كومة من نفاق البشر التي تنهشك نظراتهم بالحسد والغيرة الغير المعلنة، ولكن الصَّارخة في وجهك بضحكة مصفرّة باردة تضرب براءة نفسك بصفعة من الجمود الذي تأقلمت معه، وعلى تواجده في كل مكان، حيث تجد عمرك قد انقضى في تواجدك في مكان لم ترغب به يومًا، ومع أشخاص لم يُملك القرار في اختيارهم، فتكون حياتك بعكس ما تتمنى، فتسلبك أحلامك، فتعيش في صمت مع أنين وآه لأيَّام كتبت علنًا نحن بخير مهما تصدعت الأقلام.

الصديق العدو !

عجبا لك أيها الإنسان ! تؤذي من يكرمك ويحسن إليك . الشجرة هي الحياة ، تمدك بظلالها الوارفة ، وتهديك ثمارها الحلوة الطيبة ، وتهبك جمالها وحسن منظرها . ألا يكفيك كل هذا ؟! وبالمقابل ماذا تفعل أنت ؟ تحرقها ، تحطمها ، تتركها عطشى فتموت . أوليس موتها يؤذيك أنت أيضا ؟ الشجرة تعرف الوفاء جيدا أكثر بكثير من بعض البشر ! فإذا جعلتها صديقك الوفي أو كفرد من عائلتك ، تغمدتك بأفضالها الكثيرة ، والعكس صحيح .

من رحم الحياة

من رحم الحياة، تُولد الدروس وتُنسج التجارب، وتُصبغ الأرواح بألوان الحزن والفرح، هنا، لا تُهدي الحياة شيئًا بلا ثمن، إذ تأتي الأفراح بعد عناء، وتنضج الأحلام بعد انتظار.
في أعماق الأزمات، تختبر الحياة صبرنا، تنزع عنا زيف السكينة وتغمرنا بفيض الحكمة.

من رحم الحياة، تتشكل أرواحنا كالمعادن، تُطرق تحت نار التحديات وتُصقل بقسوة الأيام. نخطو على مسارات غير ممهّدة، نواجه عواصف الرياح، لكننا نصمد، ونتعلم كيف ننهض من جديد.
كل خطوة نخطوها، تُضيف معنى جديدًا لوجودنا، تمنحنا عمقًا ووعيًا لا يُدركه إلا من مرّ بشيء من الخسارة أو الأمل.

من رحم الحياة، تأتي البدايات والنهايات، ترسم لنا طرقًا غير متوقعة، وتفتح لنا نوافذ من النور عندما نظن أن الظلام قد سيطر. ليست الحياة عطاءً بلا مقابل، لكنها دعوة للاكتشاف، وللنمو والتغيير.
هي حكاية من الصبر والأمل، تقودنا نحو حقيقتنا، وتعلمنا أن وراء كل ألم، تكمن قوة جديدة نكتشفها حينما نصمد ونستمر.

لنكن معًا

إنَّ العملَ الخيري يُعدّ من أرقى الأعمالِ التي يمكن للإنسانِ القيامُ بها في حياتِه، ليس مجرّد تقديم المساعدةِ للآخرينَ؛ بل هو رسالةٌ إنسانيةٌ تُسهمُ في بناءِ مجتمعٍ متماسكٍ ومتضامنٍ، أنتم جيلُ اليوم وعليكم مسؤوليةٌ عظيمةٌ في المساهمةِ بنشرِ الخيرِ والعطاءِ، لأنكم القوةُ المحركةُ التي تستطيعُ إحداثَ التغييرِ الإيجابي في محيطكم.

إنَّ المجتمعات التي يسود فيها التكافل والتعاون هي المجتمعات التي تزدهر وتنمو، العمل الخيري يُسهمُ في سدِّ الفجواتِ بين طبقاتِ المجتمعِ ويعزِّزُ روح التضامنِ، عندما تبادرون في مساعدةِ من هم في حاجةٍ، فإنكم تخلقونَ جوًا من الألفةِ والمحبةِ بين الناسِ وتساعدونَ في تقليلِ الفجوةِ بينَ الغني والفقير، مما يؤدي إلى تحقيقِ نوعٍ من العدالةِ الاجتماعيةِ التي يحتاجُها كلُّ مجتمعٍ للنهوضِ والتقدم.

من أعظمِ الهبات التي يمنحها العمل الخيري للإنسان هو الشعور بالرضا والسعادة، عندما ترى الفرحةَ على وجهِ شخصٍ قد ساعدته تشعرُ بأنك قد قدمت شيئًا ذا قيمةٍ للحياة، هذه السعادةُ ليست مجرد لحظةٍ عابرةٍ؛ بل تستمرّ وتكبر كلما استمرّيتم في العطاءِ وفي الوقتِ نفسه يتعزّز لديكم الشعورُ بأنَّ الحياةَ لها معنىً وقيمةٌ أكبرُ من مجرّدِ العملِ لتحقيقِ المكاسبِ الشخصيةِ.

أنتم، شباب اليوم تمتلكون الأدواتِ الحديثةَ والتكنولوجيا المتقدمةَ؛ هذا يفتحُ أمامكم مجالاتٍ واسعةً للابتكارِ في العملِ الخيري، يمكنكم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشرِ حملاتِ التوعية، أو ابتكارِ تطبيقاتٍ تُسهِّلُ التَّواصلَ بين المتبرَّعينَ والمحتاجين، التكنولوجيا وسيلةٌ قويةٌ إذا استخدمتموها بشكلٍ صحيح، ويمكنها أن تُحدِثَ ثورةً في كيفيةِ تقديمِ المساعدات وإيصالها إلى مستحقيها.

أدعوكم إلى أن تأخذوا بزمامِ المبادرةِ، وألا تنتظروا الآخرين ليبدأوا، كلُّ واحدٍ منكم لديه القدرةُ على المساهمةِ في تغييرِ حياةِ شخصٍ ما، ابدأوا من محيطكم، ساعدوا من حولكم، وابحثوا عن الفرصِ التي تمكَّنَكم من إحداثِ فَرقٍ، العطاءُ لا يتطلَّبُ الكثيرِ؛ لكنَّه يحتاجُ إلى إرادةٍ ورغبةٍ في صُنعِ الخيرِ، أنتم جيلُ المستقبلِ، وبأيديكم يمكن أن يُبنى مجتمعٌ يسودُه التعاونُ والمحبةُ.

قلبُ مكلــوم

في زاويةٍ من زوايا هذا الوطنِ الجريح، ولدتني أمي وأسقتني عشقها ممزوجًا بهيامِي لهذه البلاد، فَطُبع على فؤادي إسمها، فكلما كبرت يومًا يزداد غرامي وفخري، أمشي الهوينة واتبختر كما أنني "هارون الرشيد"

طفت فيها الثمانية عشرَ شواطا، وتذوقت تقاليد كل خطوةٍ على حدى، ومتعت ناظري بكل سحناتها الفريدة، ومنذ أن خطت قدماي أرضها إلى أن بلغت عامي العشرين وأنا الهو وأتدلل في رحابها!

وطنٌ حاوطَ قلبي وروحي بكل ما يحمل من حب، لكن!

لا يوجد حب لا تدخل في منتصفه راء؛ تجرد القادة من ثياب الإنسانية وارتدو أزياء ضواري الغابات الموحشة، انقطعت شرايين الرحمة التي تغذي صمام بلادي، وبدأت كتائب الظلام تنتشر بلا رأفة، وما عاد ذاك الوطن الذي ألفته منذ سنين.

أسئلةٌ وحواراتٌ تطفق فكري، أولم يكن هذا الطريق الآمن لنا؟

أولم نكن نركض من هنا إلى هناك نلهو ونلعب؟

ماذا حدث وما الذي تغير؟

لِم تُبكيني هذه البلاد وتنشل أصدقائي دانيال، دينق، بوليس، وأيضا حبيبتي ماريا؟

كانت صدمتي الأولى فيها وما زالت تلقي علي صفعاتها كأنها كفرت بحبها لي أو بحبي لها، جردتني من بيتي الذي أعشق كل ركن فيه، ثم رمتني في أماكن لم أعتادها، الناس يعيشون فيها ويرونها أهلا لذلك، إلا أنا ففي ناظريَّ مكان مريع؛ ألفت الأمان وتلقيته منها والآن ما عدت ألمس خيطاً منه هاهنا، مات ثلةٌ من أهلي والكثير من معارفي، وفي كل يوم تبتر جزءًا مني وتترك ما تستلذُّ به للمراتِ القادمة!

بتُ أرى رفاتَ أحلامي تذروه الرياح أمامي ولا أستطيع له طلبا، وما زالت الحرب تتكالب وتشتعل نيرانها، فقدٌ وفراق، مأسي وأسى، وفي كل لحظةٍ ينفطر قلبك من مكان جديد.

أُناظِرُني فأنا على قيدِ الحياة وأرى انعكاسَ نفسي في منتصف الأموات، أنتظر حتفي كل ليلةٍ ليضُمني الثرى ويحتضنني تراب الوطن، ليس حبًا وإنما تكفينُ حُطامي وجسدي الذي لم يحتمل الفراق.

روحي تنزف

أُقاتِل في معركةٍ ضارية بين قلبِي وعقلِي، لا أعلمُ من يَستحقُ هِجومِي، فقط أشعُر أنني غارقةٌ في دوامة ندمي.

ليُعزف لحنان متضادان: أحدهما يرثي مُوتى، و الأخرى مقطوعة الظلام التي ابتلعتني في ثَقبِها الأسود لأصل لِنقطة التلاشي حيثُ كل شيء تجمد. ومع ذلك، لازلت أتحلى ببصيص أمل في رؤية الوطن والسلام.

قد غُرست بالفعل سكينٌ في أعماقي لتصيب قلبي مباشرة، والآن أشعر بثقل الجبال في صدري، وعقلي انفجر باكياً مُعلناً استسلامه. لا أدري كيف أو متى حدث هذا، لكنني أعلم في أعماق قلبي أنني لست بخير، وأن غداً لن يأتي، وأن الأمل قد تلاشى، وأنني فقدت الرغبة في الاستمرار.

ربما تنتابني لحظات من التفاؤل، لكن الغضب يطغى على الخوف، والحزن يتشبث بين الألم والندم. لم أعد أتحمل مواكبة الجميع، سأرحل بصمت دون أن يشعر أحد، سأرحل وأنا على يقين أنني لن أعود للوراء. لقد أرهقت روحي، وتألم قلبي ليفيض الدمع دمًا، ويحكي ما في خاطره من كسرٍ عميق، متيقنًا أنه لن يعود أبدًا.

لم أعد أستمتع بمشاهدة الغروب، ولم أعد أرغب في رؤية نور جديد لأنني أدركت أن الظلام الدامس يتبع كل ضوء ساطع. لم أعد أريد الذهاب إلى الشاطئ ولا أرغب في رؤية أسماك الدلفين تسبح بحرية في سعادة، لأنها لا تعلم أن البشر أشرار، وإذا رأوها فسيقتلونها كما فعلوا بي

هيا يا نفسي...

التقيتها على الرصيف منكسرة، ضائعة ما عرفتها لوهلة، أهذه أنت حقا؟؟ من فعل بك هذا؟ أزمان مزقك أشلاءا أم صدمات أردتك نزيفا، هيهات لك وعليك.
أنسيت وعدنا أننا سنمضي قدما و نلتقي بالقمم حيث تواعدنا، أتخلفين الوعد أن نجعل الحلم غدا ، أن نعيش الهدف.
انهضي، ليس وقت استسلام، لسنا من أهل الراية البيضاء، تذكري مامررت به لليوم و ماحققت، أنك التي تفعل ما تقول و العنيدة التي تحقق ما تريد، فلتأمني بنفسك كما تعودت، هيا يا نفسي قومي.

قطار الزمن

مضى قطار العمر سريعاً..
أخذنا معه في عالم النسيان ..
وسرقتنا الأيام ..
في دوامتها وبقينا
مجرد بقايا إنسان .
سرقت منا ابتسامتنا ..
وذكرياتنا جعلتها مجرد اوهام ..
وها نحن نبحث عن السعادة
ونسعى لتحقيق الأحلام ..
مضى الوقت سريعا
وتركنا نعيش في الألام ..
ايها الزمن توقف عن الجري
دعنا نسترق بعضا منك ..
لعلنا نعيد ما انكسر في قلوبنا
دعنا نلملم ما تبقى لنا من أحلام ..
دعنا نعيش الدقائق والساعات بلا احزان .
اعد الينا بعضا من كرامتنا التي باتت تحت الركام .

🖤:
والآن بعدَ عُمرٍ من الخيباتِ والتخبط في مُحيطِ الآخرين،
أُقرُّ أنني أصبحتُ إنسانًا مُتصالحًا مع وحدتهِ، مُكتفٍ بنفسهِ،
منزوٍ في محيطهِ الخاص ..
مُدركٌ في قرارةِ نفسي أن كُل تلك الخيبات التي أصابتَني كانت في الواقعِ من صُنعِ يديّ ..

عندما رميتُ نفسي في مُحيطكِ الذي لا يناسُبني،
وبحثتُ عن ذاتي في عينيكِ، قبلتُ بـِ قليلكِ،
وتسولتُ منكِ الحُب كَالمُتشردين،
كان خطأي أنني قدّمتُ لكِ فُرَصًا لِكسري،
سمحتُ لكِ بِإيذائي، أغمضتُ عيناي وسِرتُ نحوكِ،
كنتُ أظن أن ما يلمعُ في عينيكِ هو الحُب،
لم أُدرك حينها أنهُ موتي المحتوم، وفنائي ..

مَرحبًا، لِأشيائي القديمة الباهِتة،

كخاتَمي الفضيّ الذي لا يزال يتوق أن يتوسد إصبعي من جديد!

غرفتي المُظلمة، التي تنتظرني بِحنين، لِأزيح عنها غطائها الأبيض، وأبثُ فيها الحياة من جديد.

تلك الصور المخبأة في الدرجِ الأخير من خزانتي، التي تتأمل أن تحظى بِلمعةِ عينيّ.

وأنت، هل ما زلت تعتقد أنك ستعود إلى قلبي يومًا، أيها القديم الباهت؟

ذكريات

إن الذاكرة ترتجف
حين تتذكر حديثا دافئا
ثم حديثا قاسيا
لصاحب النبرة ذاتها.

اتذكر جيدًا ذات مرة قالت لي أنثي أنت كالحياة والحياة لا تنتهي الا بالموت، في ذلك الحين لم أكن أدرك بعد أن هنالك عدة انواع للموت، لذلك لم اسألها اي موت تقصد، وبعد فترة ليست بالطويلة افترقنا ثم أدركت عن أي موت كانت تتحدث!

لذلك حينَ يعِدُك أحدهم بالبقاء، ضع بينك وبين فكرة رحيله مسافة قريبة، لا تأخذ كل الوعود على محمَل الجد، فأكثر الوعود ينسفها النصيب ويُطيح بها القدر ، وحين يخبرك أحدهم بثبات شعورهِ اتجاهك ، كن موقِناً أنّ لا شيء ثابت في هذه الحياة ، لا تخدعك الوعود ويغُرّنّكَ الكلام فالأيام ستثبِت لك أنّ أكثره هباء ، أكثر تلك الوعود مكيدة مؤجلة إلى أن يحين وقتها ..الخذلان مسألة وقت لا أكثر فكن حذراً من التعلّق بكلمة ، لا تعجل برسم أحلامك على أحد ولا تستند على كتف أحد ، أكثر الأكتاف مهترئة ، عِش دور المكتفي بكل شيء ، فلا يضرّك اقتراب أحد ولا ابتعادهُ ، من يأتي فهو إضافة جميلة لحياتك ومن يرحل ذكرى خالدة في القلب ، للحياة شيفرات معقدة ، حلُّ أولها سبيلك لحَل الآخر..

بينما تظن أنكَ شيءٌ لا يتكرر ولا يُنسى، تُنسى،
كَ ورقةِ شجرة، كانت ذات يومٍ مُخضرة،
لكنها سقطت في خريفٍ ما، زالتْ وزال أثرُها.
فَـ للنسيانِ أيضًا ذاكرة تحوي الكثير،
وستضل ملازمة لنا حتى نُفنى ..

—

ـــــ

ولكنكَ لا تدري كم خاطرٍ لي كُسِرَ
لِأصلَ إلى كُلِّ هذا البرود،
وكم عامٍ قضيتُ في الإحتراق
لِأكن قطعةُ الثلج التي أنا عليها الآن،
وكم رياحٍ عصفت حولي
حتى تطاير آخرُ رمادٍ مُتبقي مني،
لا تدري كم شِتاءٍ مَرّ على روحي
حتى تجمدت جميعُ مشاعري،
وكم بلوراتِ ثلجٍ هطلَت عليّ
لِتُحول كُلّ براكيني إلى هذا الجليد،
لا تعرف كم كتمانٍ كتمتهُ
حتى تجردت مني إنفعالاتي،
وكم خَيبةٍ أكلت ضحكاتي
حتى صِرتُ أتصنعُها،
وكم حزنٍ توسد عيناي
فَـأثقلهُما،
أنت لا تعرف شيئًا،
سِوى أنني شخصٌ مُمتلىء بالبرود،
شخصٌ لا يكترث لشيءٍ في هذا الكوكب 🪐.

مُمتنون جِدًا لِأيامنا العاديّة،
للتفاصيلِ الهادئة، لِقُربِ الأصدقاءِ، ودفءِ العائلة،
لوجودِ أشخاصُنا المُفضلون، وضحكاتِ الأطفال،
للغيومِ العابرة، وصوتِ العصافيرِ، وغروبِ الشمس،
لكلِ شيءٍ يُشعرنا بـِ لطافةِ الحياة..

كُل ما أودّ هو العودةُ إلى الماضي البعيد، حيث وهج الطفولة وبرائتها، الإستيقاظ في الساعةِ الخامسةِ صباحًا ونعت المدرسةِ بأنها أكبر مصيبةٍ أصابتنا، الإنتصار العظيم حينما نسمعُ جرس إنتهاء الحصة، والعودة إلى المنزل بأقصى سرعة كي لا يفوتنا كرتون دورا وموزو التملص والهرب من المذاكرةِ فنعودُ رُغمًا في الرابعةِ عصراً لأجلِ سبونج بوب و وصفتهُ السرية، صوت أمي وهي تهتف لي لا تركض ستقع، وبعدها بخمسِ دقائق أعودُ إليها بـ بنطالٍ مُمزق، رائحةُ الحليب الممزوج بالحنان الذي تُعده جدتي في السابعةِ ليلاً، مغامرات الجاسوسات وإدعاء أنني كلوڤر، الإنبهار بالمحقق كونان وكأن كل شيءٍ مكشوفٌ عنده، بعدها وبكلِ طمأنينة نغفى ونحنُ نعدُ النجوم وكأن النجوم تُعد !! يحنُ قَلبي إلى السادسة، من أوصلني إلى هُنا!! أعيدوني

"لا بأس، أنا بخير"

أيا ليتَها كانت مجرد أحلامٍ وأُمنيات، لأصنع غيرها، لِأتخطاها وأمضي، الكارثةُ أنها عالمي الذي أود العيش فيه، عالمي الذي طالما أبدعتُ في رسمهِ وتخيله، طالما إحترتُ في ما سأختار، هل أختارُ الهندسة! أمِ الطب! هل أرتدي الخوذةُ البيضاء، أم المِعطف الأبيض! أم لأكن صيدلانية، أصنعُ العقاقير، وأغوصُ في الدَواءِ والكيمياء!

أم لِأدرسَ القانون، لأكن محققةٌ جنائية، أراهُ عالمٌ مليء بالغموضِ والأدرينالين، ولكني أعدتُ النظر، بحثتُ وفكرتُ لأجد أنّ علم النفس هو من لامس قَلبي كثيراً، أن أكن أخصائيةٌ نفسانية، أستمعُ لهذا وتلك، أُعيد شغف الحياة لهم بعد مرارة ما رأوه وعاشوه،

أن أكن الأمل بحدِ ذاته، مستقبلٍ هِمتُ فيهِ وأخترته بحب،

بنيتُ لي توقعاتٍ عالية، ولكنها سقطت على رأسي فجأةً،

ولكن..سأُخبر نفسي أنني بخير، ولو كنتُ بقايا إنسانٌ هش، ثم سأعتذر لنفسي عن كَذِبي، لعلها تغفرَ لي، ثم سأعتذر لنفسي مرةً أخرى،

لأن وسعي لم يكن كافيًا لنيل ما أرادت.

تمت بحمد الله.

گ هاجر الجبلي

الناشر
گ هايدي مصطفى"تُوفَكْتُ"